بالهدى ومن هو في ضلال مبين لما وعد الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بالرد إلى المعاد قال له قل
للمشركين ربي أعلم من جاء بالهدى يعني نفسه
وما وعده الله من الثواب في معاده ومن هو في
ضلال مبين يعني المشركين وما يستحقونه من
العذاب في معادهم **وما كنت** ترجوا أن يلقى
إليك الكتاب إلا رحمة من ربك قيل هذا متعلق
بالآية التي قبلها والمعنى أن الذي فرض عليك القرآن
وألقى إليك الكتاب رحمة لرادك إلى معاد ووجه
الاستثناء فيه أن الكلام محمول على المعنى كأنه قيل وما
ألقي عليك الكتاب إلا رحمة من ربك **فلا تكونن**
ظهيرا للكافرين أي لا تكون مظاهرا لهم ولا مساعدا
ولا موافقا لآراء كفارهم **ولا يصدنك** عن آيات الله بعد
إذ أنزلت إليك أي لا يمنعك الكفار عن العمل بآيات
الله بعد أن أنزلها إليك ولفظة إذ تضاف إليها أسماء
الزمان كقولك حينئذ ويومئذ وما أشبه ذلك **وادع**
إلى ربك أي دم على تبليغ الرسالة ودعاء الناس إلى
الدخول في الإيمان وهذا مثل قوله فاصدع بما تؤمر وقوله
ولا تكونن من المشركين الخطاب له والمراد غيره **ولا تدع**
مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه
فسر الوجه بتعبيره عن الذات وقيل معنى إلا وجهه
أي إلا ما أريد به وجهه وقيل معنى إلا وجهه إلا جاهه
له الحكم أي له الحكم في الدنيا والآخرة لا لغيره وإليه ترجعون
فيجازيكم

فيجازيكم على أعمالكم **سورة العنكبوت**
سبعون وتسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا
يفتنون قيل الم أنا الله أعلم وقيل هو اسم للسورة وقيل
كل حرف منها يتضمن معنى لا يعلمه إلا الله تعالى وقوله أحسب
الناس هذه همزة استفهام وفيها معنى التقرير والتوبيخ
والمعنى أحسب الناس الذين نطقوا بكلمة الشهادة وأظهروا
القول بالإيمان أن نقنع منهم بمجرد قولهم آمنا فقط ونتركهم
لذلك غير ممتحنين ونقبل منهم إيمانهم بألسنتهم ولا نختبرهم
بل نمتحنهم بأنواع المحن وشدائد التكليف من مفارقة
الأوطان ومجاهدة الأعداء وهجر الشهوات والفقر
والقحط وأنواع المصائب لنعلم حقيقة إيمانهم وصدقهم
من كذبهم والله تعالى قد علم الغيب منهم وما يؤول أمرهم إليه
ولكن المراد أن يظهر ذلك منهم ليجازوا عليه وقوله أن
يقولوا آمنا أي أحسبوا أن يتركوا غير مفتونين أي غير
مختبرين وممتحنين بقولهم آمنا أو على أن يقولوا آمنا أو لأن يقولوا
آمنا بل نمتحنهم حتى نختبر صبرهم وصحة عقائدهم ليتميز الراسخ
في الدين من المضطرب والمخلص من غير المخلص **ولقد فتنا**
الذين من قبلهم أي أن أتباع الأنبياء الذين كانوا قبلكم قد أصابهم
من الفتن والمحن نحو ما أصابكم وابتليناهم بما هو أشد من ذلك
فصبروا كما قال تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما

Copyright © King Saud University